

الفائق في غريب الحديث

- حالٍ سواداً وحمرةً أو صفرة . ومنه قولهم : صَدَغُونِي فِي عَيْنِكَ أَي غَيَّرُونِي عِنْدَكَ
بِالْوَشَايَةِ وَالتَّضْرِيبِ . وَالصَّوْغَانُ : الَّذِينَ يَصُوغُونَهُ أَي يُزِينُونَهُ وَيُزَخِرْفُونَهُ بِالتَّمْوَهِ
. . . وَالصَّيِّغَانُ : فَاعِلَانِ مِنَ الصَّوْغِ كَالدَّيَّانِ وَالْقِيَامِ . وَاثَلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ رَضِيَ
عَنْهُ تَعَالَى ذَكَرَ تَخَلُّفَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ حَتَّى خَرَجَ
أَوَائِلُ النَّاسِ قَالَ : فِدَعَانِي شَيْخٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَحَمَلَنِي فَخَرَجْتُ مَعَ خَيْرِ صَاحِبِ زَادِي فِي
الصَّيِّغَةِ . وَخَصَّنِي بِطَعَامٍ غَيْرِ الَّذِي أُضِعَ يَدِي فِيهِ مَعَهُمْ .
صَبَّ الصَّيِّغَةَ . الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . وَمِنْهُ حَدِيثٌ شَقِيقٌ أَنَّهُ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ الذَّخَعِيِّ
رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى : أَلَمْ أُنَبِّأُ أَنَّا كُمْ صُبَيْتَانِ صُبَيْتَانِ يَرِيدُ : كُنْتُ آكِلٌ مَعَ الرَّفْقَةِ
الَّذِينَ صَحِبْتَهُمْ وَكَانَ الْأَنْصَارِيُّ يَخَصُّنِي بِطَعَامٍ غَيْرِهِ . وَقِيلَ : الصَّيِّغَةُ مَا صَبَّحَتْهُ مِنْ
الطَّعَامِ مَجْتَمِعًا أَي كَانَ نَصِيبِي فِي الطَّعَامِ الْمَجْتَمِعِ عَلَيْهِ وَافْرًا وَكَانَ مِنْ ذَلِكَ يَخَصُّنِي بِغَيْرِهِ
. وَقِيلَ هِيَ شَيْبَةُ السُّفْرَةِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الصَّوَابُ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ الصَّيِّغَةُ بِالنُّونِ
مَفْتُوحَةً الصَّادِ أَوْ مَكْسُورَتَهَا وَالْمَعْنَى : زَادِي فِي السُّفْرَةِ الَّتِي كَانُوا يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهَا
وَأَخَصُّ بِغَيْرِهِ . أُمِّ سَلَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ : أَنَا مُصَبِّغَةٌ
مُؤْتَمَةٌ فَتَزَوَّجْهَا فَكَانَ بِأَتِيهَا وَهِيَ تُرَضِعُ زَيْنَبَ فِيرْجِعُ ففطن لها عمار وكان أخاها من
الرضاعة فدخل عليها فانتهش زينبَ وروى فاجتدحها قال : دعَى هذه المَقْبُوحَةَ
الْمَشْقُوحَةَ الَّتِي قَدْ آذَيْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَا !